

## محاورة النص الإعلامي (نص هيكل حول جمال حمدان)

نبيل يوسف حداد \*

تاريخ القبول 2021/06/27

DOI:https://doi.org/10.47017/32.1.3

تاريخ الاستلام 2021/04/05

### الملخص

قد يكون مفهوم المحاور dialogue في النص الأدبي أو العمل الفني واضحاً، وقد تكون أبعادها ماثلة، وجوانبها حاضرة، وأفاقها شاخصة. قد تتحاور مع النص الأدبي مثلاً من حيث تشكيلاته وأسسها ومرتكزاته؛ من نسيج لغوي، ومكان، وزمان... وإنسان. ولكن محاورة النص الإعلامي تظل مسألة أخرى، بل قضية تستدعي عدداً من الإشكالات المنبعثة أصلاً من غاية النص (بمفهومه العام) وعطائه الفكري أو الجمالي وحدوده المتحققة أو المتخيلة.

ثمة عدد من الحقائق من الضروري أخذها في الاعتبار عند محاورة النص الإعلامي.

إن النص الإعلامي وظيفي من حيث غايته ولفته... يتوخى الإبلاغ المعرفي أو الإقناع العقلي أو الوجداني، أو كليهما معاً، دون حمل تعبيرية زائد. ومن هنا فإن السؤال الأول والأهم: إلى أي مدى يلتزم النص المحاور بشروط نوعه الكتابي داخل منظومتي الكتابة الإعلامية (الخبر والرأي)؟ ... هل حاول هذا النص- إن كان خبراً- أن يشق مسرباً ما تجاه دائرة النوع الأساسي الثاني (الرأي) فيزيكي رأياً ما أو يعظم وجهة نظر بعينها، أو يميل لموقف لينحرف الخبر- من ثم- عن دوره الموضوعي المرسوم؟

ولعل من المفارقة أن الحالة المقابلة، أي استعانة المقالة بالخبر، تعد إضافة إخبارية مرغوبة أو سبباً يتفرد به الشكل المقالي، في حين تعد استعانة الخبر بأدوات المقال تهمة يحرص الجميع على التبرؤ منها.

ستحاول الورقة قراءة نص إعلامي للأستاذ محمد حسنين هيكل (1923-2016)، بمنهج المحاور وأدواتها بوصفها تقنية نقدية (أدبية)، بما يوضح أبعاد هذا النص، ويتتبع مقاصده، ويحدد نجاعة مقاصده، وذلك من خلال إجراء تطبيقي يستند في الأساس إلى شروط النوع الكتابي وغايات الكتابة، ثم إلى المعايير المتبعة في اعتماد النص الإعلامي من حيث جدارتها الجدلية. أما أسلوب المعالجة، فيتكى أساساً على مساءلة منهجية لمكونات النص، واستنطاق أطروحاته، وتمثل وقائعه، واستشراق مترتباته.

الكلمات المفتاحية: المحاور، النص الإعلامي، محمد حسنين هيكل، جمال حمدان.

### (1)

لئن كان من ضرورات النص الإعلامي، خبراً كان أو شكلاً من أشكال كتابة الرأي والتحليل، الخضوع لعملية تحرير editig<sup>1</sup>، تتوخى جعله مادة صحفية ملبية للشروط التي تجعله قابلاً للنشر والتسويق (أي القراءة)، فإن هذا يوفر أساساً لمحاورة، بل قل لمساءلة، تحدد بموجبها قيمة النص إعلامياً، ومدى احترامه للشروط العلمية مهنيًا، والأهم من كل هذا درجة بلوغه الهدف المنشود من إعداده ونشره.

ويمكن القول، بداية، إن المحاور<sup>2</sup> تنبثق عن "إشكالية" ما، في الأغلب الأعم. بل إن الإشكالية تنتظم المحاور؛ لتسهم في توليد طاقاتها المتجددة، وتضبط إيقاع المحاور، وترسم في نهاية المطاف أفاقها وتحولاتها.

إن الإشكالية تختلف عن المشكلة. وحسب المفهوم الدارج، فإن لكل مشكلة حلاً، وقد يكون حلاً حاسماً، لكن الإشكالية، على الأرجح، لا تفضي إلى حل محدد، بل قد تستوجب متواليات متجددة من التفاوض، قد تفضي إلى نتائج جديدة، ولكنها قد لا تنتهي إلى بلورة حل قاطع، بل إن النهاية المألوفة قد تكون -على الأرجح- توالد عدد من الأسئلة الأخرى، المعلقة.

وقد يكون مفهوم النص الأدبي، أو السردية، أو حتى الإبداعي بصورة عامة، لغوياً كان أو ضمن أي شكل من أشكال التعبير البصرية أو السمعية (أو كليهما)... قد يكون استقر على عدد من القواعد الأساسية، ولكن الإشكالية تحضر حين الحديث عن النص الإعلامي.

إنه نص جامع، يقوم في الأداء الإخباري على لغة تتسم بأقصى درجة متاحة من التقرير والتجرد والموضوعية، وهو ما يستدعي "الإشكالية" بكل أبعادها؛ فكيف نستطيع مثلاً أن نفضل بين الخبر وسياسة الصحيفة أو توجهات الجهة التي تمولها، أو حتى تشرف عليها؛ فالموضوعية والتجرد والتوازن تظل أموراً نسبية، أو -في أفضل الحالات- معيارية.

ولكن حجم "الإشكالية" يتسع في الخطاب الصحفي غير الإخباري، أي الخطاب المقالي، بتعبير أكثر تحديداً. وهو خطاب يشمل المقال الإعلامي، بكل ما يتسع له التعبير من أشكال الأداء الافتتاحي، والذاتي، (بأنواعه المستندة إلى المضامين) والتحليل، والتعليق... ثم الصورة القلمية feature<sup>3</sup>، التي قد تأتي شكلاً مستقلاً قائماً بذاته (Al-Hamamssi, 1998:17-31)، أو في حوزة مقالة موسعة، أو في سياق أي "موضوع" صحفي، بالمفهوم الصحفي للموضوع الذي يعني بأقرب مفاهيمه "النص" الصحفي.

ومن هنا، لا نملك إلا قدرًا قليلاً من الاجتهاد لتحديد مفهوم "النص الإعلامي" أو حتى النص بصورة قاطعة، لا سيما أن الاحتكام للمعجم قد يوقعنا في عددٍ من الإشكالات، وليس إشكالاً واحداً.

حين يذهب "الوسيط" مثلاً إلى أن النص: "ما لا يحتمل إلا معنى واحداً"<sup>4</sup>، أو ما لا يحتمل التأويل. قد يكون هذا الحد متجهاً بالأساس إلى النص الديني مما يعني ضمناً أن مفهوم النص (غير الديني) المتداول ثقافياً (أدبياً وفنياً) هو مفهوم اصطلاحي، قابل للتعديل وخاضع للتطور بين حقبة وأخرى، ومن شأن كل هذا تأكيد البعد الإشكالي للنص.

وقد يكون من الصعوبة، إن لم يكن من الاستحالة، ضبط مفهوم "النص المقالي" ضمن أسس واحدة، وذلك لتنوع المضامين من جهة، ومراعاة اعتبارات النشر والناشر من جهة أخرى؛ ففي حين أن "مؤلف" النص الفني قد لا يساير في كل الأوقات "اشتراطات" الناشر (أو حتى المتلقي) أو مراعاة "مصلحه"؛ فإن "كاتب" النص المقالي مضطر في كثير من الأحيان إلى مراعاة أدبيات سياسة الصحيفة (أو وسيلة الاتصال)، كما أنه لا يستطيع أن يلتزم بموضوع واحد؛ فقد يخوض في موضوع سياسي، أو فني، أو ديني، أو علمي... إلخ. صحيح أن هناك كتاباً متخصصين (specialized writers/ reporters)، ولكن جهد هؤلاء ينصرف إلى المقالات الأقرب إلى الدراسات المعمقة والمطولة منها إلى المقالات الصحفية بمواصفاتها وشروطها التي تحدد شخصيتها المظان الأكاديمية والممارسات العملية.

ذاك عن المضمون، وكذلك الأمر بالنسبة للخطاب؛ فالخطاب الصحفي (والإعلامي بصورة عامة) ليس خطاباً واحداً، حسناً، قد يكون للخبر ضوابط صارمة إن كان يتوخى أكبر قدر من الموضوعية، سواء من حيث اعتبارات الجدارة الإخبارية، أو من حيث العزل والانتقاء لهذه الواقعة أو المعلومة أو تلك، أو حتى من حيث اقتصاديات اللغة (the economy of language). ولكن الخطاب غير الإخباري متنوع "القولاب"<sup>5</sup>؛ فقد يأتي سردياً في قالب قصصي مثلاً، وربما جاء حوارياً على شكل أسئلة مفترضة (ولا نعني الحديث الصحفي؛ فهذا شكل مستقل من أشكال الكتابة الإخبارية) وأجوبة تشرح بل تشخص رؤية الكاتب، وربما جاء الخطاب المقالي على شكل قصيدة منثورة (ولا نعني بهذا قصيدة النثر) بل قد يأتي على شكل مقامة، كما هو الأمر بالنسبة لمقالات بيرم التونسي<sup>6</sup>، ولا ننسى أن "حديث عيسى بن هشام" قد نشر منجماً على شكل حلقات متتابعة، كل واحدة منها أقرب إلى "شخصية" المقال، وذلك قبل أن يضمها كتاب واحد لتتحول الحلقات/المقالات إلى سلسلة متتابعة لسردية طويلة، ولكنها سردية تضيع في عدد من مراحلها فيها أدوات الربط وخطوط "التسيق السردية" بسبب تقاليد الخطاب السائد في تلك الأيام<sup>7</sup>.

وقد وقع اختياري على نص صحفي كتبه الأستاذ محمد حسنين هيكل مقدمة لسفره المهم "أكتوبر 73... السلاح والسياسة" (1993)، ثم أعادت نشر النص (بالحرف تقريبا) "الأهرام" في 20/2/2017، أي بعد وفاة هيكل بفترة قصيرة، في سياق "حديث صحفي" أجراه معه أنور عبد اللطيف. ويبدو أن هذا النص يحظى بأهمية خاصة لدى صاحبه؛ بدليل أن معظم ما جاء فيه عن جمال حمدان (1928-1993) كان قد رواه هيكل ليوسف القعيد وورد في كتابه المهم "محمد حسنين هيكل يتذكر... عبد الناصر والمثقفون والثقافة" (2013) وهذا النص ولاسيما في نسخة مقدمة كتاب "أكتوبر 73...". يمثل بطريقة تكاد تقترب من مستوى النمذجة في الخطاب الصحفي، بإشكالاته وتشابكاته من مثل: تنوع المضامين، وتعدد أشكال التعبير.

إنه نص يجمع بين التاريخ القومي، والتاريخ الشخصي (علاقة الكاتب بكل من الرئيس السادات والمفكر جمال حمدان) وفيه إشارات للحرب ووقائعها وملابساتها ومرتباتها، ثم إن فيه سرداً مطولاً لقصة صدور هذا الكتاب وفكرته وفصوله وموقعه في السلسلة التي كان الأستاذ منكباً على إنجازها وقت إعداد الكتاب، واختار لها عنوان: حرب الثلاثين عاماً<sup>8</sup>. وهذا الكتاب على أية حال حلقة مهمة في هذه السلسلة، ومن ثم فسأعتمد هذه المقدمة أرضية للإجراء التطبيقي في هذه الورقة لكونه (أي النص) الأقرب لشكل "النص" وشروطه المنهجية.

## (2)

تتعدد - إذن - أشكال الخطاب في هذا النص؛ لتلامس أربعة أطر، لكل إطار منها شروطه وأسسها واستحقاقاته.

وأول هذه الأطر أنه "نص وظيفي (صحفي)" nonfiction text ولكنه أخذ موضعه في هذا الكتاب بوصفه مقدمة؛ هذا من حيث موقعه، وثانيها كونه مقالاً article من حيث إطاره ومحتواه وغايته، ثم-ثالثها- إنه ينطوي، في الحديث عن جمال حمدان، على صورة قلمية "feature" جاءت في سياق هذا النص، مع أن الأصل أن تكون الصورة القلمية شكلاً صحفياً مستقلاً بذاته؛ ولكننا إزاء نص إشكالي كما قلنا.

أما الإطار الرابع الذي جاء عليه النص فهو "الحديث الصحفي" speech الذي أجراه مع هيكل المحرر أنور عبد اللطيف، وقد تجلت فيه أدوات هيكل المتقدمة. و يبدو أن المحرر(عبد اللطيف) يدرك أنه يجالس أستاذاً في مهنته مما جعله يضع زمام الموضوع في يد هيكل لبيدو الأمر وكأن هذا الأخير قد كتب الأسئلة والأجوبة معاً، مما أضفى على هذا الحديث تماسكاً صهر مادته في إطار أكسبه حقا سمات "النص" وشروطه المتكاملة.

تعزز تناوبات هذا النص بين الصورة القلمية والمقالة والمقدمة، التصور القائل بعدم وجود حدود قاطعة تفصل بين تلك الأشكال أو الأطر؛ فثمة من يرى في مقدمات الكتب القديمة شكلاً أولياً منفتحاً على العديد من أشكال الكتابة الأخرى. بل إن بعض هذه المقدمات، القديمة والحديثة، يكاد يستكمل شروط المقالة الصحفية مع الأخذ في الاعتبار الاستحقاقات الأسلوبية لكل عصر أو مرحلة تاريخية؛ فالمقدمة تحمل قضية، هي قضية (أو قضايا) الكتاب، ومن حيث الحجم فإنها قصيرة أو متوسطة الطول، بعيدة، نسبياً، عن اللغة الشعرية؛ لها استهلالها الذي يشجع على مواصلة القراءة، وتتكون من وحدات متعارف على مكوناتها: حافز الكتابة، والمنهج المتبع، والإشارات (الدراسات) السابقة للموضوع لتبرير إعادة الكتابة فيه، ثم مكونات الكتاب، وغير هذا مما يرى الكاتب تضمينه. وعلى العموم فإن كتب التراث العربي القديم حافلة بالمقدمات التي تحاكي مقالات اليوم، مضموناً وأسلوبياً، ولعل كتاب النحو "مغني اللبيب"<sup>9</sup> مثال دال على هذه العلاقة.

## (3)

منذ البداية، يطرح هيكل سببه الرئيسي، بل قل قضية المقدمة / النص الأولى: إهداء الكتاب للعالم المصري الكبير جمال حمدان الذي كان قد رحل لتوه (أبريل/ نيسان 1993)؛ ثم يطرح الأسئلة ويجيب عليها بمحاورة لا تتكرر كثيراً في مقدمات الكتب. وكل هذه الأسئلة انبثقت من سؤال واحد: ما العلاقة بين جمال حمدان وحرب أكتوبر حتى يهديه هيكل هذا السفر؟

- وخلال حشد الأسباب، وسوق الحجج ضمن هذه المحاور الداخلية الفريدة، ينجز هيكل مكونات "صورة قلمية" ضافية حول المهدي إليه. هكذا إذن ضرب هيكل عصافير عدة بحجر واحد.
- (1) فقد قدم مقدمة نموذجية ومناسبة المضمون والشكل والإطار للموضوع الذي يخوض فيه.
  - (2) ثم إن هيكل كاتب صحفي محترف أولاً وأخيراً، وقد أنجز في مقدمته مقالاً ذا شخصية مستقلة؛ وهذا ما تحقق بعد ذلك في "الأهرام" حين نشر هيكل هذه المقدمة بوصفها نصاً إعلامياً يجمع بين المقال والحديث الصحفي، مع تعديلات تكاد لا تستوجب التنويه.
  - (3) إضافة إلى ما سبق، فإن مكونات هذه الصورة القلمية المنجزة يمكن بسهولة لملمتها وإصدارها مستقلة على أنها موضوع عن جمال حمدان: إنجازها، وجدارته ليتبوأ مكانته في التاريخ العلمي المعاصر، وملامحه الخاصة وطبائعه الشخصية.
  - (4) ثم إن الطابع العام لنص هيكل يقوم على أساس المحاور، أي طرح المسألة، ثم استجلاء جوانبها. ولا يقتصر هذا على نسخة "الحديث الصحفي" بل شمل أسلوب المحاور/ المقدمة المنهجية كذلك، ولا يغني هذا طبيعة الحال، عن محاورتنا الخاصة في هذه الورقة؛ التي يمكن أن نزع أنها محاورة للمحاورة متعددة سبل النشر التي كتبها هيكل.
- وفي حين سنترك محاورة هيكل لموضوعه لمرحلة الاشتباك المباشر مع النص؛ نعرض فيما يلي عدداً من الأسئلة الافتراضية التي تنهض عليها المحاور "الخارجية" لهذا النص:
- (1) ما المرتكزات والبيانات المتعارف عليها فنياً التي تكسب هذا النص الصحفي أهلية التداول وسمات "المنطق الخاص" وجدارة التفرد؟
  - (2) إلى أي مدى تحضر تجربة الكاتب نفسه بما يضيف عليه مصداقية شاهد العيان، والمشارك في الحدث ووضعه في سياقه التاريخي، وإدراجه من ثم في منظومة متعددة المناحي متكاملة العناصر متأزرة المقاصد؟
  - (3) ماذا أضاف هيكل لأبعاد الموضوع من جهة ولما هو نمطي أو شائع عن الشخصية التي يرسم صورتها ويحدد دورها الفكري وموقعها العلمي ومكانتها في السياق المرحلي لموضوعه النص.
  - (4) ما طبيعة الأدوات التعبيرية والتراكيمات المعرفية وإحالاتها والالتفاتات الريادية، إن وجدت؟
  - (5) ما الشكل أو "القالب"، (حسب لغة مراجع التحرير الإعلامي، وهذا تعبير نستعمله بتحفظ) الذي جاءت مادة النص في إطاره؟ وهل ثمة علاقة جدلية بين شكل عرض المادة ومحتواها؟
  - (6) ثم إن من حقنا، بوصفنا متلقين، أن نتساءل عن طبيعة الأثر أو الانطباع الذي نخرج فيه بعد عملية القراءة؟ ولعل أنسب معطيات "الانطباع" هنا، هو المعنى الذي تذهب إليه نظرية القصة القصيرة، كما أرساها إدجار آلن بو في حديثه عن "وحدة الانطباع"<sup>10</sup>.

#### (4)

إن النص الصحفي لا تكتمل جدارته الصحفية دون إحالته إلى مرجعية ما؛ سياق موضوعي أو ماضٍ إخباري مستمد مباشرة من تطورات الحدث نفسه أو الواقع المحيط بنا أو كليهما؛ وذلك بصرف النظر عن "حجم" هذه التطورات؛ فقد تكون محلية أو وطنية أو قومية أو ربما عالمية؛ ثم واقعة تولد الحافز فينتج عنها فعل الكتابة الصحفية، وهذا ما لا تحتاج إليه الكتابة الفنية مثلاً؛ لأن اختيار الباحث (أو الكاتب) لموضوع عمل ما (رواية فنية مثلاً) أو قضية بعينها موضوعاً للدرس لا يحتاج إلى مناسبة "خارجية"؛ فقد نكتب عن طه حسين بمناسبة ذكرى تتعلق به، وقد نكتب عنه دون مناسبة، ومن المرجح أن النوع الثاني عادة ما يكون الأعمق والأكثر تخصصاً واكتمالاً.

لم تعوز المناسبة هيكل حتى يكتب عن جمال حمدان، وهي -على أية حال- ليست لازمة في حالة كهذه، ولكنها جاءت مع دفعه كتابه "أكتوبر 73" للإصدار أواخر سنة 1993، وكانت المناسبة رحيل المفكر الكبير أواخر العام السابق للإصدار؛ فجاءت فكرة الإهداء.

ولكن هيكل جعل من هذا الإهداء "الثيمة" التي أقام عليها نصه، بل كان المرتكز الذي أدار عليه محاورته حين طرح سؤاله الضمني: ولماذا جمال حمدان بالذات؟

هنا يقدم الكاتب، بداية، أطروحته حول مسألة قلما توقف عندها الباحثون طويلاً: اكتشاف الشخصية المصرية.

يرى هيكل أن ثمة كتابين أساسيين (ووراءهما مؤلفان عظيمان بطبيعة الحال) يفرضان حضورهما بداية حول أي تساؤل عن الشخصية المصرية؛ الكتاب الأول "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" لرفاعة الطهطاوي<sup>11</sup>، والثاني "شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان" لجمال حمدان<sup>12</sup>. وإن يتبع هيكل أسلوب المحاوره مع قارنه؛ فإنه لا يلبث أن يطرح سؤاله الصريح؛ ماذا يجمع بين اثنين يفصل بينهما وبين عمليهما ما لا يقل عن قرن ونصف؟

ما يجمع بين الشخصيتين والكتابين، يضيف هيكل، هو محاولة اكتشاف الوطن؛ الأول صدر عن منظور أزهرى ريفي (وصاحبه الطهطاوي)، سافر خارج وطنه يبحث عن أفكار ورؤى دنيا جديدة، وعصر بازغ تضوي فيه وتتألق إشعاعات الثورة الفرنسية. ويضيف إلى ما سبق في النسخة الأخرى للموضوع التي أدرجها في "الحديث" مع "الأهرام": "إن رفاعة" كان مصرياً (خاماً)، شهب شهبه الانبهار، ولكنه لم يتوقف عندها، ولم يقصر انبهاره على شكل ما رأى، وإنما غاص فيه محاولاً لمس أعماقه والتعرف إلى مادته" (Al-Ahram, 2017).

أما الشخصية الثانية، جمال حمدان، فإن هذا مسافر عائد إلى وطنه إلى وطنه بمفتاح لفهم حياة أمة وشخصيتها تبحث في أعقاب حرب عالمية ضروس هزت وزلزلت قارات ومحيطات.

ويضيف هيكل: "وربما تقاطعت مسالك سفر الرجلين على أمواج البحر الأبيض نهاباً وعودة رغم انقضاء قرن ونصف من الزمان، ثم تقابلت رؤى المسافرين العائدين من مواقع نظر متباينة". (Haikal, 1993:7).

لكن سؤال العلاقة ومن ثم الفرق أو الفروق، بين الرجلين لا يجد الإجابة المكتملة إلا خارج المقدمة، في مقابلة هيكل مع "الأهرام": "إن كلاً منهما يكتشف وطنه مستنداً على أساس التربية والميلاد، لكن جمال حمدان كان حالة استثنائية، ذلك أنه تجاوز ذاته، وجاء اكتشافه الثاني لوطنه على أساس حياة هذا الوطن وتجربته مع الدنيا والتاريخ. وهذا هو الفرق بين الاثنين". (Al-Ahram, 2017).

ولا يلبث المحاور (هيكل) أن يطرح تساؤله الأكبر بالنسبة للكتاب موضع التقديم: ولكن ما علاقة جمال حمدان بحرب أكتوبر؟

إن إجابة هيكل عن التساؤل السابق تفتح الباب على مصراعيه كي نستشرف إطلاقاته على تجربة مصر خلال الأعوام الثلاثين التي شهدت صراع مصر مع الأحلاف وحروبها مع الكيان الإسرائيلي.

ويقول: "إن حرب الثلاثين سنة، موضوع ليس بعيداً عما كنت أتحدث فيه مع جمال حمدان عن الجغرافيا والتاريخ... المكان والمكانة... والشخصية والعبقرية... فهذه المجموعة من الكتب تحكي قصة صراع هذه الأمة العربية- بقيادة مصر- ضد الهيمنة الأجنبية منذ منتصف الخمسينيات إلى منتصف الثمانينيات من (هذا) القرن العشرين، بداية من وقفها الشجاعة ضد الأحلاف العسكرية الغربية سنة 1955، وحتى تأكد الهبوط حين تمكنت إسرائيل من احتلال عاصمة عربية هي بيروت في النصف الأول من الثمانينيات" (Haikal, 1993:11).

ثم يستعرض هيكل\_ وهنا يعود إلى "تقاليد المقدمات" في هذا النص- الأفكار التي يقوم عليها كل كتاب من مجموعة كتبه هذه؛ مشدداً على أنه لا يكتب التاريخ، ولا يحاول ذلك؛ ويورد أسبابه وراء هذا الإدعاء: "فالتاريخ ليس اختصاصي، ثم إن التاريخ تصعب كتابته في زمن وقوعه، ثم إنه لا يكتب التاريخ من عاشوا أو شاركوا في وقائعه" (Haikal, 1993:11).

وإن نسلم بوجاهة معظم تلك الأسباب التي يوردها هيكل؛ ودون أن نضع أنفسنا في موضع المناقفة أمام هذا الأستاذ الكبير، نرى أن سببه الأخير (امتناع صناع التاريخ عن كتابته) يحتاج إلى وقفة قصيرة، ذلك أن هيكل، بالتعبير الذي قدمه، وضع جميع من عاشوا أو شاركوا في وقائع التاريخ في السياق الذي يتحدث فيه، في سلة واحدة، وإلا ما معنى أن تعد كتابة

من عاصروا الحدث، سواء من داخله أم من خارجه مصادر تاريخية، وليست مراجع فحسب؟ وعلى العموم فإن هذا الفرق هو الأساس الذي يستند إليه المؤرخ والأكاديمي عمر فروخ في التفريق (في الدراسات التاريخية) بين المصدر والمرجع، وذلك في دراسته المهمة التي تحمل العنوان: "كلمة في تعليل التاريخ" فمن يعاصر الحدث- حسب فروخ- هو مصدر للتاريخ وليس مرجعاً فيه حسب (Farroukh, 1984:7).

واستمراراً مع محاورة هيكل في دعواه بنفي صفة المؤرخ عنه، نرى أن هذه الدعوى أقرب إلى محاولة التنصل من أعباء مسؤولية المؤرخ والاستحقاقات الواجبة التي تفرضها تلك الصفة. إن "هيكل" حين يردد أنه ليس أكثر من صحفي يؤكد هذا الظن، والخطورة في هذا الادعاء أنه قد يشجع بعض المتربصين بدور الكتابة الصحفية لتأكيد الادعاء على صحة المقولة التي تنادي بعدم موثوقية الصحافة لكونها كتابة انطباعية. وهو قول لا ينطبق على كل ما يكتبه الصحفيون، ولا على معظم ما يكتبه هيكل نفسه، بل إن صفة الانطباعية لم تسلم منها، دون وجه حق، جهود "صحفية" في حجم ما قدمه محمد مندور.

### (5)

ويستمر هيكل في استكمال ملاحظاته حول الكتاب وهي ملاحظات واجبة في منهجية المقدمات؛ فيرى أن عنوان السلسلة "حرب الثلاثين عاماً" يعبر حقاً عن مضمون كتبه؛ ذلك أن ثمة فرقاً - كما يرى- بين الحرب والقتال؛ فالحرب صراع سياسي بكل وسائل القوة، في حين أن القتال مرحلة معينة من الحرب يكون فيها الاحتكام إلى السياسة، ومن هنا يأتي دور الكاتب (هيكل) نفسه؛ فيقنع بدور الشاهد، فحسب؛ لا سيما في حروب 56 و 67 و 73. وتفترض هذه الجدلية بدهاء الرجوع إلى القاعدة القانونية: "الشاهد جزء من الدليل". وحين يضيف هيكل إلى المقولة: "إن صدق"؛ فإن هذا، من وجهة نظر حاجتنا معه، لا ينفي كون الشاهد جزءاً من الدليل إذا صدق أو لم يصدق؛ فالدليل قد يكون للإثبات، وقد يحضر للنفي.

ثم يروح هيكل يؤكد جدارته شاهداً من خلال سرد علاقته القريبة مع عبد الناصر طيلة فترة حكمه، ثم مع أنور السادات، وهي العلاقة التي فجر أبعادها السلبية بين الرجلين اختلاف الرؤى حول طريق مصر بعد حرب أكتوبر.

وتفترض تقاليد "المقدمة" أن يفرد المؤلف بعض صفحاته لشرح "تقنيات" جمع المادة ومطابقتها والتنوية عن بعض المحاذير، وهو في هذه "المقدمة" يتحدث بإفاضة عن الوثائق التي استند إليها، ويسجل شكره للرئيس السادات لصنيع محضه إياه؛ فيقطع الكاتب سياقه ليسرد موقفاً ذا دلالة مع السادات حين قدم له أعلى وثيقة وصلت إليه طول حياته المهنية، حسب قوله، يقول: "كانت بكرة لفائف لأجزاء من أحد أسفار العهد القديم (سفر الخروج - التوراة) حصلت عليها القوات المصرية التي هاجمت خط بارليف واقتحمت نقاطه في الساعات الأولى للحرب. كانت هذه اللفائف محفوظة في قيادة ذلك الحصن المنيع حين اقتحمته القوات المصرية. والذي حدث أن الفريق "أحمد إسماعيل علي" القائد العام للقوات المصرية تلقى هذه اللفائف ومعها العلم الإسرائيلي الذي كان مزروعاً في حصن القيادة، ووجد في الاثنين رموزاً مناسبة يهديها للقائد الأعلى للقوات المسلحة.

وألقى الرئيس السادات نظرة عليها ثم التفت إلى جليسه الأقرب (هيكل) قائلاً: "إنه سوف يحتفظ لنفسه بالعلم، ولكنه، (كان) عارفاً بهويتي لجمع هذا النوع من "الأشياء" فإنه سوف يهديني هذه اللفائف. ثم أضاف كريماً عبارات رقيقة . وقبلت الهدية عارفاً بقيمتها وبفضل مهديها. وقد احتفظت بها سنوات طويلة، وأظن أن الأوان قد أن اليوم كي أقدمها للأحق مني، وهو "المتحف الحربي" حتى تظل باقية فيه دواماً لأجيال قادمة سوف تعيش وفيه باستمرار بفضل جيل سابق؛ قام شبابه ورجاله بدور بطولي مجيد، وجعلوا يوم السادس من أكتوبر 1973 يوماً يعلو بهامته على كل الأيام (Haikal, 1993:20).

تكاد هذه القصة تخالط الخيال بدلالاتها المتشعبة؛ فالسفر الذي تحكيه اللفائف هو "سفر الخروج" أي خروج بني إسرائيل من مصر، وهو حسب كثير من الباحثين أكثر أسفار العهد القديم أهمية؛ ويتضمن التعاليم التي بعث بها موسى ليعلم قومه أسس بناء مجتمع جديد، والحفاظ على ديمومته.

ولا شك، أن كلام هيكل في الفقرة ليس موجهاً لقراء صحف من عامة الناس فحسب، بل كلام للنخبة الفكرية في الدرجة الأولى؛ ولعل هذا المستوى، الذي يستطيع به وفيه أن يخاطب هيكل كل المستويات هو أحد أسرار قدرته في إبلاغ رسالته لأكبر عدد من القراء.

هذه الحادثة الواردة في النص بالصورة التعبيرية التي جاءت عليها من شأنها أن تستدعي محاوره مطولة:

ماذا عن إشكالية علاقة هيكل بالسادات؟ وماذا عن البعد الإنساني والشخصي في هذه العلاقة؟

وماذا عن هذا التلاقي العجيب بين سفر الخروج وحرب أكتوبر التي أعقبها -بصورة من الصور- "خروج" اليهود مجدداً من سيناء؟

ثم إن سفر الخروج هو السفر الثاني في العهد القديم بعد سفر "التكوين" وفيه أرسيت تعاليم الشريعة اليهودية؛ بل إن بعض ما جاء فيه يلتقي، مع ما جاء في القرآن الكريم... كل هذا قد يطرح أسئلة من الصعب تقديم إجابات قاطعة حولها، وإن كانت التأويلات الجدلية متاحة (Haikal, 1993:20).

ولو اقتصرت على الاحتفاظ الرئيس لنفسه بالعلم-الذي خلفه الإسرائيليون وراءهم-دلالاتها التي تقبل أكثر من تأويل، بطبيعة الحال، ولكن ما الذي حفز السادات، بحسه التاريخي الذي لا يستطيع أن يجادل فيه أي مثقف منصف أو صاحب بصيرة، أن يهدي "وديعة" الخروج الجديد لهيكل تحديداً؟ وأن يحتفظ بالعلم الإسرائيلي لنفسه؟ ما الذي يمثله هيكل في هذه الواقعة، وإلام يرمي الكاتب بمسألة العلم؟

لعل الشق الأول من السؤال يستوجب بصورة أو بأخرى، وقفة ولا نزع إجابة قاطعة؛ فنحن في سياق "المحاوره".

في مسرحية، "مغامرة رأس المملوك جابر" لسعد الله ونوس<sup>13</sup>، نرى في المشهد الأخير، أن السيف (مسرور) يهدي رأس جابر، المملوك الأحمق المغرور الذي قامر بمصيره (برأسه تحديداً) من أجل نفع مادي رآه محققاً، إلى مؤنس الحكاء، رمز التاريخ في المسرحية وحكايتها (المعاصرة والقديمة)، ولعل السادات بإدراك استثنائي منه في مستوى الوعي أو اللاوعي قام بالفعل نفسه، وكان السادات لحظتها في حال من نشوة الانتصار وليس السرور فحسب. وفي هذا ما يرد على إدعاء هيكل نفسه، عن كونه ليس مؤرخاً، ولكنه من جهة أخرى يؤكد ادعاءه الأخر بأنه شاهد، بل شاهد عيان وإثبات.

## (6)

لا يلبث هيكل، بعد سرديته القصيرة المدهشة هذه أن يعطف على ما كان بدأ به: إهداء الكتاب لجمال حمدان. "ولست أعرف لماذا أعود في آخر هذه المقدمة، مرة أخرى إلى جمال حمدان، وإلى شخصية مصر، مستقراً في النهاية على تقديم هذا الكتاب تحية لذكراه" (Haikal, 1993:23).

والملاحظة التي تفرض نفسها في الفقرة القصيرة السابقة، شكلية، تتصل ببنى الأشكال التي امتاح النص من تقاليدها؛ فتداخل شكله النهائي مع أطرها. إن تقاليد المقدمة، والمقالة، والصورة القلمية تحترم، بل في معظم الأحيان تلتزم، بالحركة الدائرية للكتابة، أي العودة إلى فكرة المنطلق، وتعزيزها بأسباب أخرى تصلح لأن تكون "الكلمة الأخيرة" للنص بكامله:

"لقد ظهر هذا العالم المتميز في آفاق الفكر العربي، كطائر العنقاء الأسطوري الذي تحكي قصص الأقدمين إن موطنه الأصلي صحراء العرب، وتروي أن طائراً واحداً منه يظهر كل مئآت السنين، وأنه يعلو في الأفق يملؤها معلقاً بأجنحته العريضة المهيبة، وفارداً ريشه بديعاً باهراً. لكنه عندما يحين الأوان فإن هذا الطائر الأسطوري الوحيد يقيم لنفسه تلاً من النار ويهبط من الأجواء وينتصب واقفاً في كبرياء وسط لهيبه، لكنه لا يتفحم ولا يتحول إلى رماد، وإنما ينبعث من قلب النار مستعداً للحياة ومنتشياً بشباب عمر جديد" (Haikal, 1993:21).

هكذا يضيف هيكل مكوناً رابعاً في هذا النص: السرد، بل ربما انطوى هذا المكون الرئيسي على مكون آخر يتخلله ويضفي عليه السمة العريضة في أي كتابة (غير تقريرية): الشعرية، ولا أقصد الشعرية بطبيعة الحال.<sup>(14)</sup>

ودراما القص على أية حال ظلت أحد المرتكزات التي تستمد منها كتابات هيكل أسلوبها المتفرد، وربما عاد جزء كبير من الفضل إلى هذه "الدراما" في المكانة العليا، بل الأعلى، التي تحتلها كتابات هيكل في عالم الصحافة العربية، وليس القص في كتابات هيكل عنصراً حكاياً يحافظ من خلاله على التشويق أو إثارة التوقع (Suspense) فحسب؛ بل هو شكل حكاوي مركب جاوز التشويق إلى أفاق الاستعمال الواعي للعناصر الكامنة في اللغة بمحملاتها الأسطورية والرمزية والتراثية وخلاف ذلك، إضافة إلى ما يتيح "المنطق الخاص" للنص الدرامي من إمكانات تأويلية تعمق جمالياته وتثري أطروحته الفلسفية، بما يجعله يجاوز لحظته، بل مرحلته إلى مدارات دائمة الحركة متعددة الانعطاف.

حسناً، كانت الالتفاتة الأولى، في نص هيكل إلى لفافات سفر الخروج وما انطوت عليه من دلالات وحملته من إحياءات تربط الحاضر بالماضي، بل تربط بين السماء والأرض، وتعيد التاريخ إلى ذات البقعة الجغرافية؛ رغم تغير الإنسان وتبدل الأحوال وانعطافات الزمان. ولكن مكانة "المكان" لا تمس، بل تحتفظ بعبقريتها مهما جارت صروف الزمان، وفقد فيها الإنسان مبادرته، واتجهت الحركة التاريخية (كما يقول حمدان في حوار مع هيكل) حركتين إلى الخلف، مقابل حركة واحدة إلى أمام (Haikal, 1993:22).

أما الالتفاتة الثانية فقد كانت "فنية"؛ باستحضار أقنوم العنقاء الذي أسبغه هيكل على جمال حمدان. وهي المرة الأولى ومن النادر أن نرى كاتباً (وأديباً إن تحدثنا عن هيكل) يسبغ هذا الأقنوم/ الرمز على شخصية إنسانية حقيقية، وليست فنية متخيلة. نعم لقد أسبغ طه حسين هذا الرمز، أو بالأحرى صنوه (الهامة) على طائر الكروان في روايته الرائدة والبديعة، وذلك حين اتخذ من ذلك الطائر أداة للتذكير بديمومة مأساة قربان الخطيئة (هنادي)، ولكن طه حسين لا يلبث - في "دعاء الكروان" - أن يتخطى هذه الدلالة ليتخذ من "الهامة" وسيلة للدعوة إلى الصفا وبناء الحياة على أساس المحبة لا الانتقام أو الحقد الطبقي. طه حسين<sup>15</sup>. غير أن لويس عوض استعمل "أقنوم" العنقاء اسماً ودلالة في تشخيص المعضلة الماركسية بين المثال الإنساني المتوخى للمجتمع العادل، والواقع العملي الذي يقوم على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، حتى لو اصطبغت الوسيلة بأبشع أشكال القسوة بل الوحشية. وهذا هو الأساس الذي أقام عليه لويس عوض عمله الروائي الكبير "العنقاء" أو تاريخ حسن مفتاح" التي كتبها سنة 1946، كما يقول في تصديره لها<sup>16</sup>. هيكل إذن، يستخدم الرمز، لا لإثراء النص و إغناء دلالاته فحسب، بل لجعله جزءاً من بنيته المتحققة، وليس المفترضة. ويضيف في القفلة الأخيرة، بل "الكود" الذي يختتم به هذا النص المتفرد حقاً:

"وكان جمال حمدان "عنقاء" حلم مصري وقومي عظيم، ولقد حوطته أسنة النار ذات صباح من شهر إبريل سنة 1993، ولكن الأحلام العظيمة في قلب اللهب لا تتفحم ولا تتحول إلى رماد، وإنما تنهض بمعجزة من معجزات البعث ومن وسط الحريق مجددة حياتها وشبابها، ناشرة ضياءها وإلهامها، فاتحة أجنحتها القوية، ومحلقة إلى أعالي السماء" (Haikal, 1993:41).

هكذا ينجز هيكل "المقدمة" بتقاليد الراسخة، ولكن الأهم هذا الإنجاز الذي جاء في ثناياها، أعني هذه الصورة القلمية، وقد أضحى الآن نوعاً صحفياً له شخصيته المحددة وسماته الخاصة، ولعل أهم ما يكسب الشخصية (البشرية) جدارة رسم الصورة قد تحقق هنا بأعلى شروطه وأرفع مقاييسه؛ فجمال حمدان ليس شخصية سياسية أو اجتماعية أو حتى فنية أو رياضية عابرة... بل هو علامة فكرية وفلسفية بارزة في تاريخ مصر والعرب.

وما قدمه حمدان حول "شخصية مصر" ليس مقولة علمية بنى عليها درساً منهجياً معمقاً، بل نظرية متكاملة صاغها حول مكان "عبقري" وأمة لها مكانتها المتميزة عبر العصور، انبثقت مع فجر التاريخ، بل قبل ذلك... ولا نبالغ إذا قلنا إنها نظرية تخطت كل الأطر التي كان أرساها هيروت. إن جمال حمدان لم يتوقف عند "هبة النيل"، بل إن رؤيته امتدت إلى تفاعلات هذه "الهبة" في محيطها، وإسهامها في رسم خريطته الجغرافية و السياسية والإستراتيجية خلال مراحل تعود إلى ما قبل نظرية هيروت بقرون وقرون، واستمر حصادها المتجدد صعوداً وهبوطاً، ولكن ضمن حركة لا يشعر بها إلا من يرى خط التاريخ ويبصر خط الجغرافيا، والرؤية والبصر (أو البصيرة) هنا، حق حصري للعبقرية دون سواها.



## خاتمة

- وبعد، فلعلنا الآن - بالنسبة لهذه الورقة- نستطيع أن نجمل بعض المؤشرات التي استندت- بدورها- إلى ما يمكن أن يستند إلى نص هيكل:
- (1) إن هذا النص يمثل-من بعض الوجوه- الإشكالية الكبرى في الكتابة الصحفية غير الإخبارية (التقريرية) وهي الإشكالية التي تضيف على النص الصحفي فرادته بل قيمته. إنه نص متعدد ألوان الخطاب، ومتنوع المكونات، لا يمكن حصر نطاقه بموضوع، أو جمهوره بفئة بعينها؛ فالكتابة الصحفية هي كتابة الحياة باتساعها، ولغتها هي لغة الحياة مهما اختلفت أبعدياتها وتعددت سبل تعبيرها؛ من المباشر إلى الإيحائي، ومن السردي إلى المقالي، ومن الشعري إلى البياني. بكلمة أخرى؛ فإن الصحافة كتابة، كالصحيفة تنوعاً.
- (2) لعل الاشتباك التحليلي الأجدى والأنجع مع النص الصحفي، هو حقاً أسلوب المحاوره. وقد لا تأخذ محاوره النص الصحفي شكلاً مباشراً ظاهر المنهجية؛ بل قد تأتي عملية ضمنية؛ فليس من قارئ بصرف النظر عن مستواه العلمي لا يحاور "النص الصحفي" سواء بوعيه أو بلا وعيه. ومحاوره الكتابة الصحفية لا تقتصر على شكل واحد من أشكال الكتابة الصحفية.
- (3) هذا على مستوى القصة الإخبارية المباشرة news story؛ ولكن المحاوره قد تتخذ شكلاً أشد تركيباً، في الأطر الإخبارية الأخرى، مثل "الحديث الإعلامي" حيث لا تكتمل أبعاد الموضوع دون اشتراك ضمني من المحاور، وهذا ماثل أمامنا في نص هيكل بنسخته التي جاء عليها في حديثه مع "الأهرام"، وكذلك الأمر بالنسبة "للتحقيق الإعلامي"؛ إذ عادة ما تتبع عشرات الأسئلة والافتراضات لدى القارئ، ناهيك عما ينطلق منه الكاتب (المحرر أو المندوب) من فرضيات هي أولاً وأخيراً ثمرة محاوره مع الموضوع وأبعاده وافتراضات متخيلة مع المتلقي: إلى أي مدى تحضر الإجابات الشافية؟ والأهم من هذا هو المحاوره المرغوبة-في الأغلب الأعم- بين معد المادة "وحارس البوابة" أي حامل مفتاح بوابة النشر؛ سواء نحو النور أو لسلة المهملات.
- (4) لقد شاعت مقولة حول قراءة النص الأدبي والفني بصورة عامة، تستند إلى قدر مهم من الواجهة الجمالية- إن جاز التعبير- تقول: إن النص الجيد هو الذي تنبثق منه الأسئلة بأكثر مما يقدم من أجوبة. لكن متلقي النص الإعلامي لا يكثر-في العادة-للأسئلة المعلقة التي قد تطرحها قراءة النص بقدر ما يهتم بالأجوبة التي يسعى إليها وتشكل هواجسه فيطرح من أجلها أسئلته المفترضة.
- وهكذا، فإن قراءة نص هيكل (بصورتية في الكتاب وفي "الأهرام") تستدعي المحاوره بل ربما كانت هذه الطريقة الأفضل لتتبع مراميه واستنطاق أطروحاته، ولكن "هيكل" لا يترك متلقيه ظمناً إلا للمزيد من عطائه اللاحق؛ قد يخرج المتلقي من عنده بأجوبة تقنعه أو لا تقنعه، وقد يخرج مشدوهاً أو مصدوماً ... بل قد يخرج متفانلاً أو خائفاً، ولكن في معظم الأحوال يخرج قانعا مكتفياً؛ فنص هيكل حين يطرح أسئلته لا يتركها معلقة حتى النهاية؛ قد لا يجيب على كل الأسئلة، ولكن منظومة اللإجابة قد تكون الإجابة الأهم التي يسعى إليها "نص" هذا الأستاذ.

## **A Dialogue with a Media Text (Haikal's Text about Jamal Hamdan)**

Nabil yousef haddad

*Department of arabic language and literature, faculty of arts ,yarmouk university irbid jordan*

### **Abstract**

In a literary text, the concept of a dialogue may be clear with its aspects that may be present, as well as multifaceted horizons [deep meanings]. On the one hand, we may have a dialogue with a literary text with regards to its formations, basis and pillars; namely, its linguistic weaving, location, time and even man. However, on the other hand, dialoguing with a media text remains a different case, even a cause that recalls a number of unresolved dilemmas, which, in fact, stem from the purpose of the text (in its broad sense), in addition to its intellectual or aesthetic contributions, as well as materialized or envisioned limits.

There are several crucial facts that should be taken into account when having a dialogue with a media text.

A media text is functional in terms of its end and language. It assures conveying information, or mental or emotional persuasion, or both of these, without expressional redundancy, which begs the question: To what extent does a media text comply with its writing style within the structures of media writing (news stories and opinions)? Has this media - in case it is a news story - made a way towards the circle of the second essential type (opinion), so that it will enrich an opinion, make a position greater in itself or perhaps lean towards a specific stance in order to twist a news story and thereby, deviate it from its set objective role?

It is also perhaps a paradox that in the opposite case, i.e., for an article to be aided by a news story, it is deemed as an additional desirable piece of information, or even a beat exclusive only to the structure of the article, whereas in the other case, where a news story is aided by an article's tools, it is an accusation that everybody makes sure to be innocent of.

The paper will try to research these concepts in a way that would clarify its aspects, as well as track its ends and identify its tools' success through an applied procedure of a media text by Professor Mohammad Hasanin Haikal (1923-2016), which is a dialogue that essentially depends on the conditions of the type, as well as the foundations of writing editing based on conventional scientific conditions. As for the treatment method, it primarily depends on questioning the text components, as well as hypotheses, representing its realities and anticipating its outcomes.

**Keywords:** Dialogue, Media Text, Mohammad Hasanin Haikal, Jamal Hamdan.

## الإحالات والهوامش

- 1- The Art of Editing, Rawond Catver and Daived Foster Wallace, Book by Tiun Groelaned, 2020
- 2- ثمة دراسات معمقة حول مفهوم "محاورة النص" أدبياً كان أم إعلامياً، تتضمنها وقائع ملتقى القاهرة الدولي الثاني للنقد الأدبي "الحوار مع النص" / دورة عبدالقادر القط "المجلس الأعلى للثقافة في مصر 8-10 مايو (2017).
- 3- حول الصورة القلمية، وعملية التحرير بصورة عامة انظر: Siri Carpenter, Madison, wisconsin (Siricarpinter@theopennotbook.com) The Craft of Science Writing, Edited by:
- 4- انظر مادة نصوص: المعجم الوسيط.
- 5- حول مفهوم الخطاب الإعلامي انظر: شومان، محمد: الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، (بيروت/القاهرة) (2007).
- 6- انظر: التونسي، بيرم: مقامات بيرم التونسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، (1985)م.
- 7- انظر: المويلحي، محمد إبراهيم: حديث عيسى بن هشام أوفرة من الزمن، تحقيق: روجر ألن، طبعة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (2002).
- 8- تتكون سلسلة حرب الثلاثين عاماً من أربعة مجلدات كبيرة وهي سلسلة توثق للصراع في الشرق الأوسط من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى حرب أكتوبر (1973م)، وهذه الرباعية:  
أ - حرب الثلاثين عاماً / ملفات السويس (1986).  
ب - سنوات الغليان (1988م).  
ج - الانفجار (1990م).  
د - أكتوبر 73 ... السلاح والسياسة (1993م)، وقد نشرت دار الشروق في مصر هذه الإصدارات.
- 9- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمدالله، دار الفكر بدمشق، (د.ت).
- 10- حول وحدة الانطباع انظر: روسلو، جان: إدغار ألن بو، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (1978)م.
- 11- نشر تلخيص الإبرير في تلخيص باريز سنة 1834م، وهو الكتاب الذي وضعت رفاة رافع الطهطاوي، إثناء ترؤسه للبعثة المصرية إلى باريس بين عامي (1824-1847م)، ويقوم الكتاب في الأساس على مقارنات بين أنماط الحياة في الشرق والغرب. انظر طبعة مؤسسة هندواي (القاهرة) (2012م).
- 12- يتكون كتاب شخصية مصر - دراسة في عبقريّة المكان من أربعة مجلدات (أجزاء)، نشرتها تباعاً دار الهلال في مصر سنة (1967م).
- 13- انظر: ونوس، سعد الله: مغامرة رأس المملوك جابر.
- 14- حول الشعرية في السرد انظر: أبو ديب، كمال: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، (1987م)، وكذلك أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، (2000م).
- 15- انظر: حسين، طه: دعاء الكروان.
- 16- انظر: عوض، لويس: العنقاء أو حسن مفتاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990).

## المصادر والمراجع العربية

- أدونيس. (2000)م. الشعرية العربية. دار الآداب، بيروت.
- التونسي، بيرم. (1985)م. مقامات بيرم التونسي. مكتبة مدبولي، القاهرة.
- حسين، طه. (1977)م. دعاء الكروان. ط دار المعارف، مصر.
- الحمامصي، جلال الدين. (1998)م. من الخبر إلى الموضوع الصحفي. دار المعارف، مصر.

- حمدان، جمال. (1967)م. شخصية مصر. دار الهلال، مصر.
- أبو ديب، كمال. (1987)م. في الشعرية. مؤسسة الأبحاث العربية.
- روسو، جان. (1987)م. إدغار ألن بو. دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- شومان، محمد. (2007)م. الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، (بيروت/القاهرة).
- الطهطاوي، رفاة رافع. (1834)م. تلخيص الإبريز في تلخيص باريز.
- عوض، لويس. العنقاء أو حسن مفتاح، دار الآداب، بيروت ...
- فروخ، عمر. (1984)م. كلمة في تعليل التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت.
- القعيد، يوسف. (2013)م. محمد حسين هيكل يتذكر... عبدالناصر والمثقفون والثقافة، دار الشروق.
- المعجم الوسيط. مادة الخطب.
- المويلحي، محمد إبراهيم. (2002)م. حديث عيسى بن هشام وأفترة من الزمن، تحقيق: روجر ألن، طبعة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين. (د.ت). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر بدمشق.
- هيكل، محمد حسنين. (1993)م. أكتوبر 73 ... السلاح والسياسة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- ونوس، سعد الله. (2000)م. مغامرة رأس المملوك جابر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة مكتبة الأسرة.

### المصادر والمراجع الأجنبية

- The Art of Editing, Rawond Catver and Daived Foster Wallace, Book by Tiun Groelaned, (2020).
- The Craft of Science Writing, Edited by: SiriCarpenter, Madison, whisconsin  
(Siricarpinter@theopennotbook.com)

### وقائع مؤتمرات

- "الحوار مع النص/ دورة عبد القادر القط"، وقائع ملتقى القاهرة الدولي الثاني للنقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة في مصر 8-10 مايو 2017.

### الدوريات

- جريدة الأهرام (اليومي) بتاريخ: 20/2/2017م.
- خالد أبو بكر: "قراءة في كتاب: "أكتوبر 73 ... السلاح والسياسة لهيكل". جريدة الشروق المصرية، خلال شهر أكتوبر ونوفمبر 2014.

### Sources and Arabic References:

- Abu Deeb, Kamal. (1987). *FilShi'riyah*, Arab Institute for Research.
- Adonis. (2000). *Al-Shi'riyah Al-Arabiyah*, Dar Al-Adab, Beirut.
- Al-Hamamssi, Jalal Al-Deen. (1998). *Min Al-KhabarIla Al-Mawdoo' Al-Sahafi*, Dar Al-Ma'aref, Egypt.
- Al-Kha'eed, Yousef. (2013). *Mohammed Hasanein Haikal Yatathakkar... Abdul-Nasser WalMuthaqqafoon WalThaqafah*, Dar Al-Shurooq.
- Al-Mu'jam Al-Waseet*: Maddat Al-Khatb.
- Al-Muwaylihi, Mohammed Ibrahim. (2002). *HadeethIssa bin Hisham Aw Fatra Min Alzaman*, Tahqeeq: Roger Allen, Supreme Council of Culture's copy, Cairo.
- Al-Tahtawi, Rifa'a Rafi'. *Talkhees Al-Ebreez Fi TalkheesParis (A Paris Profile)*.
- Al-Tunisi, Bayram. (1985). *MakamatBayram Al-Tunisi*, Madbouli Library, Cairo.
- Awad, Louis, Al-Anqaa. (1990). *(The Phoenix) Al-Hay, a,a Al-Amma, Lellketaab*, Egypt.
- Farroukh, Omar. (1984). *Kalima Fi Ta'aleel Al-Tareekh*, Dar Al-'Elm Lil Malayeen, Beirut.
- Haikal, Mohammed Hassanein. (1993). *October 73... Al-Silah WalSiyasah*, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo.
- Hamdan, Jamal. (1967). *Shakhsiyat Masr*: Dar Al-Hilal, Egypt.
- Hussein, Taha. (1977). *Du'a Al-Karawan*, Dar Al-Ma'aref, Egypt.
- IbnHisham Al-Ansari, Jamal Al-Deen, *MughanniAlabeeb 'an Kotb Al-A'areeb*, tahqeeq: Mazen Al-Mubarak Wa Mohammed Ali HamdAllah, Dar Al-Fikr, Damascus.
- Ruslo, Jan. (1978). *Edgar Allan Poe*, Al-Fadeelah Publishing House, Cairo.
- Shoman, Mohammed. (2007). *Al-Khitab Al-'Elami*, OtorNathariyahWaNamathijTatbeeqiyah, Al-Dar Al-Masriyah Al-Lubnaniyah, (Beirut, Cairo).
- Wannous, Sa'adAllah. (2000). *Mughamarat Ra's Al-MamloukJaber*•Maktabat-Al OsraK Egypt.

### Non-Arabic Sources and References

- The Art of Editing: Raymond Carver and David Foster Wallace, by Tim Groenland, 2020.
- The Craft of Science Writing, by Siri Carpenter. ([siricarpenter@theopenbook.com](mailto:siricarpenter@theopenbook.com)) .

### Conference Outcomes

- Al-Hiwar Ma' Al-N'ss / Dawrit Abdul Qader Al-Haq, Waqa'eMultaqqa Al-Kahira Al-Duwali Al-Thani Lil Naqd Al-Adabi (The Outcomes of the Cairo's Second International Conference on Literary Criticism), the Egyptian Supreme Council of Culture 8-10, May 2017.

### Periodicals

- Al-Ahram Newspaper* (daily edition), 02-20-2017.
- Khaled Abu Baker: "Kira'a Fee Kitab: October 73... Al-SilahWalSiyasah Li Haikal." Al-Shurooq Egyptian Newspaper, October-November 2014.